

المفاوض الخائن .. ليس بدعة !!



المفاوض الخائن .. ليس بدعة !!

ويبقى المفاوض الخائن حقيقة لإنحراف يتجدد مع الزمن ،

ولكنه ليس بدعة خاصة بزمان دون آخر .

المفاوض الخائن ليس بدعة ظهرت فى هذا الزمان فقط .

فمن المشهور للغاية أن المستعمر يحاول من أول وهلة أن يجعل المفاوض الذى يقابله يفاوض عن نفسه ومصالحه ، وليس نيابة عن مصالح شعبه .

على سبيل المثال :

– البريطانيون فاوضوا وفدا من ثوار أيرلندا منذ أكثر من قرن على مكاسب شخصية ، قبل بها الوفد . وكان مكونا من ستة متفاوضين يعتبرون من الشخصيات الكبيرة . ولكن شعبهم كان له رأي آخر ورفض الصفقة الغادرة . فانتهى الأمر بالوفد الخائن مابين قتل بالسم أو بالرصاص أو بإختفاء القسرى حيث لايعلم به أحد . لقد أثبت الإيرلنديون صلاحية معادلة (الإنتقام فى مقابل الخيانة) وهى معادلة تاريخية قديمة جدا .

– البريطانيون أيضا فاوضوا “سعد زغلول” – زعيم الأمة المصرية فى ثورة 1919 – حول قضية إستقلال مصر . فاوضوه حول مكسب شخصى يليق به وهو أن يصبح ملكا لمصر بشرط أن يخضع لحكم بريطانيا ويرضى بفصل السودان عن مصر .. لكنه رفض وقال :

{ أكون موظفا فى حكومة مصرية مستقلة ولا أكون ملكا على وطن محتل } .

– كان ذلك شذوذا عن قاعدة (المفاوض الخائن) . لأن قائد ثورة 23 يوليو 1952 وافق على فصل مصر عن السودان ، وإستقلال شكلي عن بريطانيا، فى مقابل بقاءه على رأس حكم عسكرى ثورى (!!). وسار بمصر نحو هاوية لم تعثر لها على قاع حتى الآن .

– “سادات ” مصر فاوض اليهود فى كامب ديفد على جلائهم “شكليا ” عن سيناء ، مع سلام أبدى معهم ، وتسليمهم مصر يفعلون بها ما يشاءون ، فى مقابل مليارات عديدة من أموال أباطرة نפט الخليج . وبقاؤه شبه ملك تافه على رأس مصر . لكن المصريون قتلوا السادات ، فأثبتوا ما أثبتته الأيرلنديون قبلاً ، من أن معادلة (الإنتقام فى مقابل الخيانة مازالت صالحة للتطبيق) .

– ولا نذكر السيسى وتواطؤه مع اليهود (مستكملا مسيرة مبارك والسادات) ، فذلك فى حاجة إلى ملايين الصفحات لوصف كيف دمر هذا المخلوق مصر ، دماراً لا إصلاح بعده . فما زال المصريون عاجزون عن معالجة السيسى ونظامه (الفاسد .. المرتشى .. الدموى) ، ولم يعثروا بعد على معادلة تصلح للتعامل معه . وربما عجزوا هم أنفسهم عن البقاء فى مصر، فإسرائيل تطلب من السيسى جعل مصر أرضا بلا سكان ، ليعيدوا إستيطانها على أسس جديدة فى تاريخ يهودى جديد. لذا فإسرائيل والسيسى فى أمس الحاجة إلى معركة مسلحة مفتوحة مع شعب مصر. معركة كاملة الوحشية بالغة الدمار ، على نمط معارك إسرائيل فى اليمن وأفغانستان .

إن سد النهضة قادر على إفناء المصريين عطشا .. والسلاح الإسرائيلى قادر على إغراقهم فى دمائهم . وعلى الشعب المقهور أن يختار طريقة موته .. بكل حرية !! .

لا يمكن حصر السوابق التاريخية والمعاصرة للمفاوض الخائن ، أى المفاوض الذى يرسله شعبه للتفاوض مع العدو دفاعا عن مصالح الشعب ، فيذهب المفاوض الهمام (فردا كان أو مجموعة) للتفاوض حول مكاسب شخصية على حساب دمار شعب ومستقبل أجيال.

وصلت الدناءة أن بعض المفاوضين قبلوا مقايضة وطنهم بشقة مفروشة فى عاصمة تافهة .. كبادرة ” لبناء الثقة ” .. و” إثبات حسن النية” !! .

الزمن يتغير وأسهم بورصات الخيانة فى هبوط وارتفاع . والخونة يعرضون أنفسهم لأعلى سعر . الشعوب

تعرف وترصد وتحاسب . وسبحان مقلب الأحوال .
ويبقى المفاوض الخائن حقيقة لإنحراف يتجدد مع الزمن .
ولكنه ليس بدعة خاصة بزمان دون آخر .

بقلم :
مصطفى حامد - ابو الوليد المصري
المصدر:
مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world



مع رسائل أبو هاجر - أبو القعقاع : السلفية كانت نقطة البداية للوهابية التكفيرية



مع رسائل أبو هاجر - أبو القعقاع :

السلفية كانت نقطة البداية للوهابية التكفيرية

المندمجة مع المشروع الصهيوني ضد الإسلام

عناوين :

1- السلفية كانت نقطة البداية للوهابية المسلحة التي إنطلقت من الزوابرى فى الجزائر وصولا إلى البغدادى فى العراق وسوريا .

2- التمدب والصوفية ، هما المحتوى الأساسى لجهاد المسلمين منذ قرون طويلة ، والحرب عليهما المقصود منها شل إمكانية الجهاد فى الأمة .

3- تركيا وإيران رغم تصارعهما كاننا الأقوى فى الجعبة الإسلامية ، لهذا توجهت إليهما نيران الوهابية وآل سعود بدعوى نشر التوحيد ومكافحة الشرك .

4- لن تستطيع الحركات السلفية والوهابية أن تتصنع الصمم والعمى عن مشروع القرن وزحف اليهود على جزيرة العرب واليمن . فلا بد أن تحدد إلى أى معسكر سوف تنحاز .

5- السلفية ليست ديناً ، بل هى إجتهاد داخل المذهب الحنبلى . وهى مجرد “منهج ” خاص ولم تصل إلى درجة المتانة العلمية للمذهب .

6- ليس صحيحاً أن الجهل السياسى والعسكرى والعمالة لا علاقة لها بالسلفية . فالإرتباط العقائدى والمالى والسياسى هو العمالة ، ليس فقط للخليج النفطى ، بل لأمريكا وإسرائيل .

7- “القاعدة” لم تمنع الأفغان من الجهاد ، بل جعلته فرض عين عليهم بعد “غزوة منهاتن”. وهابيو السعودية أسقطوا الخليفة فى تركيا، وسلفيوها أسقطوا أمير المؤمنين فى أفغانستان. فالسلفيون لم يقيموا للإسلام دولة ، ولن يتركوا دولة للإسلام تقوم .

8- لم يحدث فى تاريخ المسلمين أن كان جهادهم سلفياً ، بل كان فى غالبه صوفياً متمذباً .

9- الأمراء النفطيون يعيشون الآن فى غيبوبة شهر العسل مع إسرائيل . ولن نلبث طويلاً حتى نرى مولوداً سفاهاً / يأتى من نفط الخليج الأسود/ ليقود الحركة الإسلامية فى المرحلة الحرجة التى دخلتها السعودية فى ثوبها الصهيونى مع ولى عهدا الفاجر ، عدو الإسلام والمسلمين ، بائع المقدسات.

10- المعركة مع إسرائيل وأمريكا أكبر من قدرة العرب حتى لو إجتمعوا لها . ولا بد من حشد القوى الإسلامية القريبة فى تركيا وإيران ، والقوى البعيدة ، فى باكستان وأفغانستان وآسيا الوسطى ، وصولاً إلى مسلمى الأطراف من ماليزيا وحتى أندونيسيا .

مع رسالة أبو هاجر

الفقرة الأولى :

ويخاطبنى فيها قائلاً: { يعنى وضعت نفسك و تاريخك الجهادي في خانة العمالة و الإرتزاق}.

{السلفية بعيد عن الوهابية و انت تعلم ذلك جيدا . جميعنا كنا نعاني من الوهابيين و التكفيريين يا شيخ } .

تلك أول القصيدة .. التي هي سلفية وليست كفرا . (عمالة .. إرتزاق!!) تلك البداية المدوية للرسالة تكشف جانبا هاما من الأزمة السلفية . إنها ليست أزمة أخلاقية فقط ، بل هي فى الأساس أزمة فكرية صاحبها منذ لحظة إنطلاقها الأولى على يد ابن تيمية ، وأعطتها سماتها العلمية والسلوكية . لأسباب أهمها :

1 - توسع ابن تيمية فى مفهوم الشرك (والكفر) والبدعة على خلاف ما إتفقت عليه باقى المذاهب السنية الأخرى .

2 - طالب كل مسلم بأن يبحث بنفسه عن الدليل لكل حكم شرعى ، وأن لا يقلد مذهبا بعينه .

والنتيجة أن وقع الخلاف الشديد بينه وبين علماء الأزهر والشام . فكفروهم وكفروه . حتى أضطر حاكم دمشق الذى كان يحميه أن يضعه فى السجن تفاديا للفتنة .

ولكن الفتنة لم ترجع إلى القمقم ، خاصة بعد ظهور آل سعود فى جزيرة العرب ، وإستخدامهم ابن عبد الوهاب ذو الأرضية العلمية السلفية ، ليزودهم بالفتاوى ، ويمنح الشرعية اللازمة لسيوفهم وهى ترعى فى دماء المسلمين . ابن عبد الوهاب صَنَّف أعداء آل سعود بأنهم كفار أو مشركين ، وأل سعود إنطلقوا فى الإتجاهات التى حددتها لهم بريطانيا لخدمة أهداف الإمبراطورية فى جزيرة العرب وما حولها . على الأخص لطردهم (الخلافة) العثمانية من جزيرة العرب وحرمانها من الوصاية على مكة والمدينة ، لتفقد شرعيتها فى أعين المسلمين . فيسهل إسقاطها كإمبراطورية إسلامية باتفاق أوروبى شامل ، وحرمان المسلمين - وإلى الأبد - من تمثيل يجمعهم ويدافع عن مصالحهم كأمة على الساحة الدولية . الخطة لإزالة الإمبراطورية العثمانية تمت على ثلاث خطوات . الأولى بواسطة الوهابية لطردهم العثمانيين من جزيرة العرب وسحب مكة والمدينة من يدهم . والثانية إنقلاب ماسونى تقوم به جماعة الإتحاد والترقى لتولى زمام السلطة الفعلية فى عاصمة الخلافة ، والثالثة هزيمة العثمانيين فى الحرب العالمية الأولى فيسدل الستار إلى الأبد على الدولة الجامعة للمسلمين ، ومعها إتحاد كلمة المسلمين وتواجههم المتحدى لذئاب أوروبا الإستعمارية المسيطرين على العالم .

بذلك بات الطريق مفتوحا على مصراعيه لإقامة (وطن قومى لليهود فى فلسطين) فرأينا إسرائيل فى مكان فلسطين ، تكملة للمشروع الصهيونى الذى بدأ مع دولة آل سعود فى جزيرة العرب .

وعلى يد (بن سلمان) يلتئم المشروعان فى مشروع صهيونى واحد ، مسيطر على بلاد العرب ويسعى لعبور إيران صوب أفغانستان وباكستان فحول آسيا الوسطى . لتقوم إمبراطورية اليهود على أنقاض العالم الإسلامى الذى ستصبح أطرافه البعيدة خاصة أندونيسيا وماليزيا فى حكم المستسلمة فعليا - تلك هى قصة الوهابية كمقدمة للمشروع الصهيونى العالمى - وتهديم العالم الإسلامى كآخر عقبة حقيقية فى وجه الإمبراطورية الصهيونية العالمية .

ولكن من أين أنت مادة الوهابية ؟؟. إنها نفس السلفية مع تخصص متعمق فى موضوع التكفير بذريعة البدع المرتبطة بالقبور والقباب ، واسموا ذلك نشرا للتوحيد !! . وهو العامل المشترك الذى يضع الصوفية (أى الدولة العثمانية فى تركيا) ومعها الشيعة (الدولة الصفوية فى إيران) فى مرمى الوهابية تكفيراً وقتلا ،

وهما أقوى الدول في الجعبة الإسلامية رغم تناحرهما الدائم (قال السلطان عبد الحميد في مذكراته بعد أن فقد المُلْك ، أنه لو إستعاد ما مضى لتحالف مع الدولة الصفوية ، وعملا معا في مواجهة أوروبا). ولكن الوهابية قد تم تصميمها لضرب القوى الإسلامية / من سنة وشيعة/ القادرة على الجهاد والمقاومة ، تحت ذريعة قتال الشركيات من قباب وقبور دفاعا عن التوحيد . ولكن الحقيقة الوحيدة التي يدركها آل سعود ، هي وظيفتهم في الدفاع عن مشاريع بريطانيا والصهيونية في بلاد العرب وبلاد المسلمين ، وتأسيس الإمبراطورية اليهودية الكبرى فوق أنقاض الإسلام كدين .

مازالت (تركيا - إيران) هما آخر العقبان الإسلامية الكبرى أمام المشروع الصهيوني - رغم إختلاف بين الدولتين في مجال العلاقات مع إسرائيل والغرب - فتركيا متعاونة مع إسرائيل ومنجذبة نحو أوروبا ، ولكنها مرفوضة بسبب إعتراف سكانها للإسلام ، بينما الإتحاد الأوروبي يرى نفسه ناديا مسيحيا.

يجب أن يترك المسلمين دينهم حتى ترضى عنهم اليهود والنصارى . ولم يحدث إلى الآن أن جاء إلى تركيا من يضاهاى (أتاتورك) في جرأته على إستئصال الإسلام - ومع ذلك يحاول الإسلاميون العودة ، وإن بصعوبة وتلون ، كما يفعل أردوغان .

تلك هي الوهابية : إنها سلفية متخصصة في التكفير مسلحة بسيوف آل سعود . وهي الآن (أى السلفية المسلحة أو الجهادية) لا تقاتل إلا المعارك التي تمويلها السعودية (أوقطر) وترضى عنها أمريكا ، وإن تعارضت مع مصالحها شكلا . وضرب الجهاد الحقيقي للمسلمين ومنعة من النجاح في أى مكان هي مهمة ذلك التيار بدعوى أن عقائد القائمين عليه غير صحيحة . أنها أقوى طعنة وجهها أعداء الإسلام إلى "الجهاد" أهم الفرائض الإسلامية ووسيلة الدفاع الوحيدة للحفاظ على الإسلام والوجود المادى للمسلمين كأمة . ذلك هو الجهاد السلفى والوهابيات القتالية منذ عهد الزوابرى إلى عهد البغدادى . والبقية تأتى مع مشروع القرن عندما يكشف بن سلمان عن باقى أوراقه اليهودية ويحدد للمسلمين من يقود جهادهم الإبتحاري الذي يقتل الأمة بأيدي أبنائها ، ويقاوم معارك إسرائيل بالنيابة عنها . ومن الآن تواجه السلفية الجهادية تحديا مصيريا أمام مشروع القرن الصهيوني الذي ترعاه المملكة بقيادة بن سلمان.

- السلفية الجهادية ما زالت تتجاهل الكارثة ، ولكن لن تتمكن طويلا من الإستمرار في ذلك التعامى لأن هذا العام 2018 هو عام بداية التنفيذ الفعلى لمشروع القرن على الأرض وشطب قضية فلسطين إلى الأبد وطرد الفلسطينيين إلى سيناء والأردن وإقرار وضع القدس الموحدة كعاصمة موحدة لإسرائيل ، وفتح الأبواب أمام الجيش الإسرائيلي إلى الحرمين الشريفين وجزيرة العرب بدعوى حمايتها من التوسع الإيراني!! . وتفريغ اليمن من جميع مصادر قوته البشرية والمادية لتأمين التواجد الإسرائيلي الممتد من خليج عدن إلى البحر الأبيض المتوسط ، وتأمين منافذ بيع ماء النيل من سد النهضة في أثيوبيا إلى دول الخليج وإسرائيل وباقى السوق العالمى ، على حساب خراب مصر وهلاك ملايينها المئة من "أهل السنة والجماعة" ، فلا شيعة هناك ولا حوثيين !! .

لن تستطيع الحركات الوهابية القتالية أن تتجاهل الأمر طويلا . فلن ينفعها موقفها الحالى بتصنع الصمم والعمى ، إذ لابد أن تقرر بوضوح لأى معسكر سوف تنحاز ، معسكر أمتها التي تتهاوى، أم معسكر اليهود وبن سلمان المدعوم بالقوة الأمريكية وحلف الأطلنطى؟؟ .

فخريطة إنتشار قتالهم الوهابى موجودة وليست سرية ، وكذلك نتائج حروبهم في أى إتجاه تشير .

ويكفي حربهم فى أفغانستان ضد حركة طالبان بعون من الإحتلال الإمرىكى والحكومة العميلة فى كابل ، وكذلك ضرباتهم فى غزة ضد حماس لصالح حكومة أبومازن رجل إسرائيل.

الفقرة الثانية :

ويقول فيها : { رحمة الله الشيخ أسامة بن لادن و أبو حفص المصرى و أبو عبيدة المصرى و اغلب قيادات القاعدة المخلصين كانوا سلفيين }.

صحيح أن الشيخ أسامة بن لادن وأبو عبيده البنشيرى (المصرى) وأبو حفص المصرى هم من السلفيين . ولكن حتى السلفيين درجات . وأظن أن ثلاثتهم كانوا فى أعلى الدرجات خلقاً وديناً ، رحمهم الله جميعاً.

لقد حاول ثلاثتهم التحرر جزئياً من العقبات التى تضعها السلفية فى مجال التواصل بين المسلمين . ولم يكن فى مقدورهم غير إحراز نجاح جزئى . ولم يستطيعوا الإكمال نتيجة لإعتبارات كانت هامة وقتها . فجزيرة العرب - خاصة السعودية - كانت هى المخزن المالى والبشرى ، الذى بدونه لن تكون هناك حركة للقاعدة أو أى تنظيم جهادى آخر.

كان يمكن المناورة - مالياً - ما بين السعودية وقطر وحتى الكويت - ولكن ماذا عن المخزون البشرى الذى هو سلفى فى الأساس ولا يمكن إلا أن يكون سلفياً ؟؟ .

والتعامل مع أهل السنة من غير السلفيين كان يحظى عندهم بحسابات دقيقة ، وعلى أمل إحداث تحول مستقبلى نحو السلفية فى الطرف السنى غير السلفى .

ومن هنا كانت المحدودية الحركية التى تمنع ليس القاعدة فقط بل أى تحرك سلفى آخر (جهادى أو دعوى) أن ينتج تياراً شعبياً فى الأمة الإسلامية . فقط المليارات السعودية على مدى نصف قرن أو يزيد ، ضمنت إنتشاراً واسعاً متحمساً ، ولكن ليس عميقاً ولا مؤمناً . وذلك واضح فى أنه تيار لا يقوى على الصمود للمحن والفتن إذا تعرض لها من خارجه ، لكنه قادر ومستعد لإحداث المحن والفتن للمسلمين / وغير المسلمين/ بشرط توافر الأجر المجزى من التمويل الخليجى ، مع التسليح اللازم ومصاريف إدارة المشروع خلال الفترة المطلوبة .

تلك الشروط لا تضمن النجاح ، رغم وهج النتائج الأولية أحياناً ، بل هى تضمن فشلاً مؤكداً . وهذا ما نراه فى المسيرة الجهادية للسلفية القتالية ، بدون أدنى قدرة على تصحيح المسار بتغيير المرتكز السلفى الوهابى ، وإستبداله ببديل إسلامى - سنى - آخر .

مع إضافة إعتبار هام ، وهو سؤ ذات البين بين السلفية وبين جميع فئات المسلمين ، من أتباع المذاهب الأخرى أو عموم الشعب ، لأسباب تعتبرها السلفية أسباباً عقائدية تتصل بفساد العقائد والشركيات (قباة وقبور، وليس كفر القصور والبطش والإستعمار الإقتصادى والعسكرى والثقافى) . إنه ميراث تاريخى منذ إبن تيمية ومصادماته مع المذاهب الإسلامية وأتباعها .

لذا سريعاً ما تفقد السلفية الجهادية (أو الوهابية المسلحة - أى كانت المسميات ومنحنياتها) تفقد تعاطف الشعب المسلم ، الملتمزم منه وغير الملتمزم .

(فالأخ) السلفى أو الجهادى يكون “غالبا” مثل النار المهلكة ، من إقترب منها إحترق . فالآخر بالنسبة له إما أنه مشرك أو كافر أو (عميل مرتزق - كما تكرمتم فى رسالتكم)

ليس هذا فقط .. ولأن كل سلفى هو مفتى نفسه وإمامها - فإنه من العسير أن تستمر أى مجموعة سلفية موحدة . فسريرا ما تنقسم الجماعة أو المجموعة . وبالطبع كل طرف يبرر فعلته الإنقسامية بأنها حرصاً على الشريعة وشرائط التوحيد .. الخ .

الفقرة الثالثة :

تقول فيها : { السلفية له أصل في الشريعة ألا وهو السير على نهج السلف الصالح . فالسلفية منهج ودين وطريقة متبعة وهي طريقة السلف الصالح وليس أناس معينون } .

{ السلفية لا تضم بينها الشيعي والصوفي والبعثي والناصري والاشتراكي والحزبي بدون نصيحة لهم بل ننصحهم بالكتاب والسنة } .

- تقول أن السلفية (منهج ودين !!) وهي طريقه السلف الصالح وليس أناس معينين .

بينما السلفية هي فى أفضل أحوالها مجرد إجتهد خاص داخل المذهب الحنبلى ، قام به أحمد بن حنبل . فهي ليست دين ، ولا حتى وصلت إلى درجة المتانة العلمية للمذهب . فالإجتهد والمذهب مهما كان ، هو عمل بشرى قابل للخطأ والصواب . بينما الدين مقدس ومنزل من السماء لم يتدخل فى نصوصه بشر .

ونهج السلف الصالح .. هو نهج السلف الصالح .. وليس ديننا ، بل فهما للدين وممارسة له . والفهم والممارسة أعمال بشرية قابلة للخطأ أو الصواب ، للأخذ أو للتترك .

، إن الفهم الخاص لإبن تيمية كفقيه مجتهد فى المذهب الحنبلى . وأقواله أيضا يسرى عليها حكم إجتهدات البشر وأقوالهم ، فهي قابلة للأخذ والرد(من علماء آخرين وليس من أيا كان) .

– إن الدين كله ، نقل إلينا عن طريق أوائل هذه الأمة - الصحابة الكرام والسلف الصالح - لهذا يمكن القول أن جميع المسلمين ، بجميع فئاتهم هم سلفيون حتى هؤلاء الذين تحاربهم السلفية.

تقول { إن السلفية لا تضم بينها الشيعي والصوفي والبعثي والناصري والاشتراكي والحزبي بدون نصيحه لهم ، بل ننصحهم بالكتاب والسنة } .لم أفهم تماما ماذا تقصد بالحزبي ، فأى أنواع الأحزاب تقصد؟؟ أم أنهما جميع الأحزاب حتى الإسلامية منها؟؟ .

جميل أن يكون السلفى مهذبا إلى هذه الدرجة وأن ينصح الشيعوى والبعثى والشيعى والصوفى بما يوافق آداب القرآن والسنة . فلا هو بالفاحش ولا بالبذئ الذى يصف الآخرين (بالعمالة والإرتزاق). إلا أن يكون لديه بيعة ، فليبرزها وليقيم الحجة أولا ، قبل أن يقام عليه هو حد القذف - أم أن الحدود لا تقام على سلفى !! . فأعراض الناس له مباحة كما إستباح دماءهم وأموالهم ودينهم لأنه (مجاهد فى سبيل الله)!!؟؟ .

الفقرة الرابعة :

من أقوالك فيها :

أ - داعش ودولة البغدادى دمر سمعة السلفيه وعمل العجائب .

ب - الجماعات الجهادية ومنهم القاعدة أخطأت وفشلت عسكريا فى سوريا واليمن .

ج - أرى بعض القيادات جهادية مرتبطين بدول خليجيه وتركيا .

فأقول بأن داعش ودولة البغدادى دمرا سمعة الإسلام وليس السلفية .

كما أرى أنك تعتبر أن السلفية هي الإسلام ، وذلك خطأ منتشر وضار - فالسلفية هي مجرد إجتهد داخل المذهب الحنبلى ، الذى هو أحد المذاهب السنية الأربعة - وأقلها إنتشارا بين المسلمين - ولا يقبل السلفيون أى إنتقاد لمنهجهم (!!) الذى هو أقل من مذهب . فليس للسلفية ببيان متماسك قائم على أسس واضحة يرتكز عليها فى عملية إستخراج الأحكام الشرعية . فهو يبحث عن الدليل أينما وجدته ، وبالطبع يجد كل واحد ما يشاء من أدلة ، وهكذا تذهب الأمة بددا . فمن الصعب أن تظل جماعة متماسكة فوق قاعدة فقهية زئبقية سوى لفترة محدودة . وبعدها يأتى الشقاق والتكفير والقتال .

فلماذا إصباغ مجرد (منهج) هو أقل من مذهب ، ولا يملك أى أسس ثابتة ، ويتيح للعوام أن يكونوا مفتين وقضاة كما هو شائع فى الجماعات السلفية الجهادية؟؟ .

وكيف تجتمع الأمة كلها على مثل ذلك (المنهج) الهلامى الباعث على الفرقة والصراع بين المسلمين؟؟.

- وإذا كانت عناصر الفرقة والصراع جزء ملازم للمنهج ، فكيف يبني أى فهم سليم ، عسكري كان أو سياسى؟؟ . وكيف نمنع الإرتباط بالخارج (والعمالة) بكافة أنواعها؟؟ ، خاصة للأطراف التى تمنح المال والسلاح والدعم السياسى والإعلامى وهى أطراف سعودية خليجية أى أمريكية إسرائيلية كما بات واضحا .

فمن أين تأتى (العمالة) و(الإتزاز)؟؟ ومن هم العملاء المرتزقة؟؟.

الوهابية صارت الآن مدخلا للتحالف مع إسرائيل فى مشروعها العربى والدولى . كل ذلك ولا ترى من هو العميل ومن هو المرتزق؟؟.

الفقرة الخامسة :

وتقول فيها : { أن الجهل السياسى والعسكرى والعمالة لا علاقه لها بالسلفية } .

فأقول أن هناك إرتباطا قويا للغاية . أضرب لك آخر الأمثلة الكارثية ، وهى حرب سوريا الحالية . فالتيار السلفى الجهادى دخلها بغواية قَطْرِيَّة /سعودية . تمويلا وتسليحا ودعمًا دعائيا ولوجستيا - بعد الترتيب مع الأردن وتركيا (عضو حلف الناتو). والهدف من الحرب كان محددًا من خارج المنطقة . حيث أن المنطقة العربية بأنظمتها الحاكمة ومعارضيتها ، ومنهم سلفيتها الجهادية ، تدار من خارجها سلماً وحرباً ، سياسة وإقتصاداً؟.

الحرب فى سوريا صراع استراتيجى بين دول كبرى وإقليمية . إنفلت عيار الحرب وخرجت عن سيطرة الأطراف التى قررتها فى البداية . الباعث إلى الحرب لم يكن طائفاً إلا فى الذهنية السلفية الغائبة عن حقائق الحياة ، المغترية عن دنيا السياسة . فتصورت تلك الذهنية أو صور لها من يخدمها ويديروها ، بأن المشكلة فى سوريا جوهرها طائفى . وأن ما يحدث هو عدوان(علوى) على أهل السنة . فدار الصراع الطائفى الدامى الذى يوافق الروح السلفية والمصالح الإسرائيلية . والحقيقة أن الشعب السورى قام مطالباً بإصلاحات سياسية وإقتصادية ، مثلما إنتفض المصريون والتونسيون فى ذلك "الربيع" المخادع . ولكن السلفية المسلحة الوافدة حولت دفة الصراع بدون إستئذان من شعب سوريا أو مراعاة لجهوزيته لهذا التحول الخطير نحو الصراع العسكرى .

صحيح أن هناك مشاكل طائفية مزمنة فى بلاد الشام منذ قرون ، تعلق وتهبط ولكنها لم تكن بذرة لحروب أهلية إلا نادراً، ويتدخل أوروبى عادة ، ولأهداف إستعمارية بحتة ، لا تحقق أهداف من ضحوا بالدماء ، سواء من هذا الفريق أو ذاك .

ذلك التوصيف الخاطئ لطبيعة الإنتفاضة فى سوريا تولدت عنه المأساة التى مازالت دائرة منذ ست سنوات .

– أما الكارثة العسكرية فى سوريا فهى أيضاً وليدة الفكر السلفى . ذلك التفكير المعتل الذى لا صلة له بالواقع السياسى الذى لا يدرك هؤلاء السلفيون منه شيئاً . إنما يدخلون الحرب بدافع (شرعى) بحت ، بدون أى موازين سياسية تنظر إلى طبيعة الحرب وبواعثها والأطراف الداخلية المشاركة فيها ومواقف دول الجوار - والعمق الدولى لحرب فى منطقة مثل سوريا وهى غاية الحساسية لكثير من القوى العالمية خاصة الصهيونية وحلفائها الأمريكيين والأوربيين، ناهيك عن روسيا التى ترى فى سوريا مفتاحاً للبلاد الروسية .

كل تلك الموازنات لا مكان لها فى العقل السلفى ، فهو ينظر فقط إلى (الحلال والحرام) الإسلام والكفر ، يجوز أو لا يجوز . وعلى أهمية الميزان الشرعى إلا أنه لا يصبح فى صورته الشرعية المكتملة بدون الرجوع إلى الواقع ومقايسته عليه ، لتحديد الحكم الصحيح الذى سوف يسرى على ذلك الواقع . فالحروب لا تبدأ بمجرد أن يعثر أحدهم على نص فى بطون الكتب القديمة ، فيقوم بإعلان الحرب ، وإهلاك الحرث والنسل .

– فى أفغانستان عندما إعتزضتُ على تورط العرب فى معركة جلال آباد لخطورتها العسكرية وعدم مناسبة شروطها السياسية (وليس فى ذلك منى عمالة أو إرتزاقاً) . وقلت وقتها أن المعركة فى النهاية لن تكون فى صالح أفغانستان ومجاهديها .

رفض الإخوة السلفيون ذلك بكل شمم وأنفة - قائلين إنها معركة جائزة شرعاً ، ولا مكان هنا للسياسة أو للشروط العسكرية ، فذلك كلام سياسيين (!!)- (والسياسة عندهم تعبير إنتقاص وتحقير) . والنتيجة أن تلك المعركة كانت الأكبر فشلاً فى تاريخ الجهاد فى أفغانستان ، وتكبد فيها العرب أعلى خسائرهم فى الأرواح طول تلك الحرب .

وكالعادة ضاعت المسئولية عن ذلك الخطأ الجسيم . فما دمنا فى جهاد ومن يقتلونا منا هم شهداء ، فإن أى قائد عديم الكفاءة أو جاهل ، يمكنه أن يبعثر فى الأرواح كما يشاء. بل ويعتبر ذلك وساماً على صدره ،

ويباهى بأنه فى معركة كذا إستشهد من بين مجاهديه عدد كذا من الشباب . وبدلا عن محاكمته أمام محكمة عسكرية إسلامية ، لتحكم بسجنه أو حتى إعدامه إذا كانت الخسائر ناتجة عن تقصيره أو قصوره ، نراه يكتسب وسام البطولة ومرتبة القائد الجهادى !! .

- كذلك من خطط للحرب داخل المدن السورية ومن وسط المدنيين ، فى سابقة لامثيل لها فى عالم الحروب الحديثة ، لهو جدير بحكم إعدام فى مقابل كل مدنى قتل فى تلك الحرب ومن أى جانب كان .

فى أى أمة من هذا العالم يمكن أن يحدث ذلك الإجرام الجاهل .. غير أمة الإسلام ؟؟ . وأى (منهج) غير السلفية يستسيغ تلك الجرائم ويعتبرها دلالات عظمية على الجسارة والبطولة!! . فمن هم الجهلاء .. والعملاء .. والمرتزة ؟؟ .

- ملاحظة أخيرة .. وهى أن إعتناق المنهج السلفى هو مسألة شخصية لا ضرر منها . ولكن الضرر المؤكد يظهر عندما تتولى السلفية قيادة عمل جماعى - خاصة العمل الجهادى . فالسلفية هى القاعدة الأساسية للوهابية ، ومنها تنطلق جماعات التكفير من "الزوابرية" فى الجزائر الى "دواعش" فى العراق وسوريا ، إلى مالا نهاية من تيارات الإنحراف ، الذاهب منها والقادم .

- إن السلفية كمنهج فردى لا بأس بها ، وتقع ضمن حدود حقوق السلم فى إعتناق مايراه مناسبا له من إجتهدات أو مناهج أو مذاهب . أما السلفية الجهادية ، ومن واقع تجربة المسلمين معها منذ أربعة عقود أو يزيد ، فهى مدخل إلى فشل مؤكد ، وإلى المزيد من التدهور فى أحوال المسلمين وتردى قضاياهم الجهادية .

الوهابية من ناحية سياسية لا تترك من سبيل أمام الجماعات الجهادية السلفية سوى الإلتحاق السياسى والمالى مع الخليج النفطى ، الذى كان دوما تحت سيطرة الإستعمار البريطانى ثم الأمريكى .. والآن الإستعمار الإسرائيلى . وذلك هو تعريف العمالة فى أوضح صورها .

الفقرة السادسة :

وفىها تقول : { السلفية لم تمنع المذاهب الأخرى من الجهاد . ما ذنبنا لأنهم يفضلون الجلوس فى البيوت. لديك الاحناف ماشاءالله يجاهدون فى أفغانستان منذ عقود . هل القاعدة منعتهم من جهادهم لأنهم احناف؟ . {

تقول أن السلفية لم تمنع المذاهب الأخرى من الجهاد . فمنذ متى كان الجهاد طائفا أو مذهبيا؟؟ وفى أى العصور كان ذلك؟؟ .

تلك التسمية (السلفية الجهادية) كانت فحاً نصب للمجاهدين العرب فى أفغانستان ، خاصة فى نهاية الحرب وسطوع نجم القاعدة وتنظيمات كثيرة أخرى بدأت من أفغانستان ثم إنتشرت على سطح المنطقة العربية مثل بقع مرض الجدرى . فرحب المجاهدون العرب بذلك الكمين بكل رحابة صدر .

والظاهرة أصبحت عالمية بانتشارها خارج المنطقة العربية ، إما كفروع لتنظيمات عربية أو كإبداعات محلية للسلفيات المنتشرة فى كل مكان ، وجميعها وجدت تمويلا سعوديا وخليجيا . واستدرجت إلى

معارك تخدم أهدافا معادية للإسلام ، فجعلت من الإسلام عدوا مشتركا للإنسانية فى جميع القارات !! .

الوجه السلفى بعد أن حمل السلاح أصبح وهابيا صريحا . وتالت إنقسامات حملت أسماء مختلفة فى فترات متقاربة . حتى ظهرت الداعشية التى هى قمة التطور السلفى الوهابى . وهناك إجتهدات أكثر حدة وعنفاً ولكنها أقل شهرة لحسن الحظ - وكان رمزها الأشهر هو عنتر الزوابرى فى الجزائر - الذى تخطى الوهابية وصولاً إلى الفقه المتحرر من الشريعة والدين ، والمنطلق إلى آفاق العنف الذى تخجل منه الوحوش الضواري .

كل تلك الإنحرافات تبدو منطقية ، لأن نقطة الإنطلاق "السلفية" لم تكن مستقيمة أو مناسبة لقيادة فريضة الجهاد . والظروف المستجدة على المسلمين كانت فوق طاقة هؤلاء الشباب المؤهلين للعنف والحماس المفرط ، بعقول لم تتمرن على التفكير ، بل ترجمه مدارسهم الفكرية وتعتبره مناقضا ومناقيا للإيمان . لقد تم ترويضهم على مجرد الإلتباع الأعمى بدون علم أو تعلم ، فسهل تسليم زمامهم إلى الأعداء من صهاينة وأمريكيين عن طريق الأمراء النفطيين الذين يعيشون الآن فى غيبوبة شهر العسل مع إسرائيل . وربما لا نلبث طويلا حتى نرى مولودا سفاحا / يأتى من نفط الخليج الأسود / ليقود الحركة الإسلامية فى المرحلة الحرجة التى دخلتها السعودية فى عهدنا الصهيونى مع ولى عهدنا الفاجر ، عدو الإسلام والمسلمين ، بائع مقدسات الإسلام .

– إلتباع المذاهب السنية لم يفضلوا البقاء فى بيوتهم وعدم الجهاد إلا لإفتقارهم إلى القيادة الدينية المناسبة ، وعدم موافقتهم على المسار السلفى المناقض لمذاهبهم ، ناهيك عن عيوب مسلكية لأتباع السلفية عموما والسلفية الجهادية بوجه خاص .

فلم يسبق (إطلاقا) فى تاريخ المسلمين أن كان جهادهم سلفيا . كما أن السلفية لم يحدث (مطلقا) أن حققت نجاحاً جهاديا إلا على يد آل سعود وبمساعدة بنادق بريطانيا - وأحيانا طائراتها - والذهب الانجليزى الذى خطف أبصار البدو والجهلاء . فهدموا دولة الإسلام تحت ستار من أتربة تهديم القباب وتسوية القبور (!!). فأضاعوا فلسطين ، وهدموا الوحدة الإسلامية ، وتشتت المسلمون كما الخراف الضائعة فى ليلة شاتية - ومازالوا خرافا ، وما زالوا تائهين خائفين مذبحين .

- فى تاريخ الجهاد لدى المسلمين ، إما قامت به دولة إسلامية ، أو قام به عالم دين - صوفى - تتبعه جموع الناس . كانت تلك هى الصورة التاريخية المتوارثة فى تاريخ المسلمين التى ليس فيها تنظيمات سرية .. سلفيا !! .

والأحناف فى أفغانستان هم القبس الباقى من أمجاد الجهاد فى العصور الخالية .أنهم أحناف وصوفيون - والصوفية كانت دوما شرطا لازما فى جهاد المسلمين فى معظم عهودهم حتى فى أيام الدولة العثمانية التى دامت ستة قرون متصلة .

وقبلهم المماليك ، وقبلهم الأيوبيون - وهم أكراد صوفيون - وعلماء شمال أفريقيا المجاهدون ، وهم صوفيون من أتباع المالكية ، أو حتى فاطميون شيعة !! .

– فى تاريخ المسلمين لا نجد السلفية تقود جهادا للمسلمين ، وإن شارك فيه بعضهم مثل ابن تيمية ،

جريا على عادة معظم علماء عصره ، الذين كانوا رجالا مجاهدين ، مهما اختلفت بهم الاجتهادات . ولكن قيادة الجهاد وقيادة الدولة كانت دوما للمتمذهبين الصوفية . وكانت الأمة بمجمعتها تجاهد ، بصرف النظر عن المذهب أو العرق ، فالجميع مسلمون فرض عليهم القتال فى سبيل الله . وليس من حق أحد أن يمنع أحد أو يزدريه أو يحقرة ، لأن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . كما لم يكن فى الصف الجهادى (خانة للعمالة والإرتزاق) كما تفضل الإخوة السلفيون ، كى يحشروا فيها كل من تجرأ على مخالفة آرائهم غير المقدسة .

– لم تمنع “القاعدة” شعب أفغانستان من الجهاد – وهى لاتملك القدرة على ذلك ، وليس لها الولاية على شعب أفغانستان حتى تأمره أو تنهاه – بل جعلت الجهاد عليهم فرض عين ، بأن جلبت الغزو الأمريكى إلى بلادهم بعد “غزوة منهاتن” . الناتجة عن جريمة مخالفتهم لبيعة (أمير المؤمنين) وشروطه عليهم وعلى كل الجماعات العربية الجهادية فى بلاده ، بعدم القيام بأى عمليات خارج أفغانستان بدون مشورة الإمارة وإذن الأمير (لا شك أن الدكتور الظواهرى يعلم ذلك بالتأكيد . ولم أسمع منه حتى الآن حول تلك النقطة الخطيرة رغم تناول الزمان).

من قاموا (بغزوة منهاتن !!) . ولم يجدوا الشجاعة لتحمل مسئوليتها ، وإعفاء أمير المؤمنين وشعب أفغانستان من دفع ضريبة الدم والخراب نتيجة (غزوة) لم يقم بها الأفغان ولم يأذن بها أميرهم ، بل سمعوا عنها وتحملوا عواقبها الكارثية كاملة .. وما زالوا .

لأن السلفية الجهادية هى الأكثر فهما للإسلام . وهى صاحبة القرار الأول والأخير . فلا لزوم لشئ إسمه الأمة إذ يكفى “التنظيم” ، ولا لزوم لأمير مؤمنين لا يدين (بدين السلفية !!).

وكما أسقطت وهايبو السعودية خليفة المسلمين فى إسطنبول ، أسقط سلفيو السعودية أمير المؤمنين فى أفغانستان . فالسلفية لن تقيم للإسلام دولة ، ولن تترك دولة للإسلام تقوم .

والآن مع رسالة أبو القعقاع :

الأخ أبو القعقاع .. ذكرت فى رسالتك عشرة مجازر إرتكبتها الميليشيات الشيعة فى سوريا فى الفتره ما بين 2012 الى 2014 . ولكن إيقاف المأساة يأتى فى الصدارة قبل التراشق بالإتهامات ، وتبادل القوائم بمواضع وتواريخ وعدد ضحايا المجازر ، التى راح الأبرياء ضحايا لها . فالفتنة لعن الله من أيقظها ، لأنها تطحن البرئ قبل المذنب . وليس فيها مكان للحياد إلا بعد أن تسيل الدماء أنهارا ، فبعدها يرجع الناس إلى عقولهم . والمذنب لا يكون فى طرف والبرئ فى طرف آخر ، فكل طرف فيه المذنب وكل طرف فيه البرئ ، لكن النصيب الأكبر من المسئولية يتحملة الذى أشعل الفتنة وأطلقها من عقالها . وفى الأخير ، وكما رأينا فى سوريا فإن الفتنة لا تحقق أى هدف لأى أحد سوى العدو المشترك للجميع . لقد تحطمت سوريا بدلا من إصلاحها ، وقتل عشرات الألوف بلا سبب ولا ثمن ، ولا سبيل لإستعادتهم مرة أخرى . وفقدنا خيرة الشباب ، وحطام البلد يحتاج إلى أكثر من مئة مليار دولار لإصلاحه . كانت فتنة مجدية ولم تحقق إصلاحا ، لأن الفتن لا تحقق سوى الخراب . فلإصلاح وسائل أخرى أساسها الدعوة السلمية ، أو عند الضرورة فهناك - الثورة الشعبية (العصيان المدنى) ، أو الحرب المسلحة - ولكن طبقا لشروط إجتماعية وسياسية وقوانين أضحى شبه علم له قواعده وأسس . وبغير ذلك فإن النتيجة هى ما نراه فى سوريا اليوم .

– أولى الخطوات يجب أن تكون إيقاف الفتنة أولاً وقبل أى حديث آخر .

– ثانياً الخطوات : أن يجلس العقلاء من الأطراف المعنية مباشرة بالمشكلة ، والأطراف المتحاربة ، وبدون أى تدخل خارجي ، إلا إذا إتفق الطرفان على طرف محايد يكون حكماً بينهم . فإذا صدقت النيات وأغلقت الأبواب أمام شياطين الإنس ، فإن التوصل إلى حل يصبح ممكناً .

– ثالثاً : تتشكل لجنة موحدة لحصر الأضرار التي لحقت بالأفراد وممتلكاتهم ، وإحصاء المصابين ، والقتلى .

– رابعاً : تتكفل الدولة بنفقات إعادة إعمار البلاد وسداد مستحقات الأفراد في الممتلكات والإصابات وديات القتلى .

– خامساً : تحديد المتورطين في جرائم حرب ضد المدنيين ، وتقديمهم لمحاكمة عادلة . فالقصاص يوقف دائرة العنف وإرقة الدماء ضمن دائرة لا نهائية من الثأر والانتقام .

– سادساً : الإتفاق على فترة إنتقالية تدخلها البلاد لإعادة الإعمار وإغلاق منافذ الفتنة ، واستقرار السكان . وبعدها يقرر الشعب بكامل الحرية شكل النظام الدائم في البلاد .

فلا حرب تدوم الى الأبد ، فهناك إتفاق بعد كل حرب . وفي بلاد الإسلام لابد أن تتوقف الحروب . خاصة تلك المبنية على أسس طائفية أو عرقية ، والمفروضة من الخارج ، كما حدث في سوريا .

الظلم لابد أن ينتهي ، والعدل يجب أن يسود . ذلك لا شك فيه . فلا إستقرار يدوم على غير أسس العدل . والبندقية أو الدبابة لا تقيم حكماً مستقراً ، بل العدل هو الأساس لأى حكم مستقر دائم .

أين هو العدو؟؟ وما هي معركتنا كمسلمين؟؟.

إن الذى أطاح بالعرب فى الهاوية ، هو ضياع التحديد الصحيح للتحديات المفروضة عليهم . فالأمة التى تفقد القدرة على تحديد عدوها ، تصبح عدوة نفسها وتشتعل الحروب والفتن بين مكوناتها . فما بالك أن عدونا يعيش فيما بيننا منتفشا مغرورا . وبعد أن إبتلع فلسطين هيمن على كل أنظمة العرب باطشا بالشعوب بقفازات من أنظمة خائنة .

يتوحد اليهود والصليبيون علنا من أجل شن جولة جديدة ضد الإسلام . فبعد أن إبتلعوا فلسطين وقمعوا العرب ، نراهم يتوجهون مباشرة صوب مقدسات المسلمين فى جزيرة العرب . وتلك قضية تتعلق بالأمة الإسلامية كلها من (طنجة إلى جاكارتا) كما كانوا يقولون قديما .

فالغرب كله تحت قيادة الصهيونية العالمية المسيطرة على أموال العالم فى البنوك والتجارة الدولية ومنابع الثروة جميعها من النفط إلى المخدرات . فلا قدرة للعرب /حتى لو إجتمعوا/ لكسب تلك المعركة منفردين . إذ لابد أن تحتشد طاقات جميع المسلمين - أو أقصى ما يمكن حشده منها - لابد من حشد القوى الأساسية على حواف العالم العربى ، وأن ندفعها إلى المعركة ، ونفسح لها مجال المشاركة بأعمق معانيها . ولنفكر مليا فى تاريخنا : من حرر القدس؟؟ ، ومن كسر المغول؟؟ ومن طهر الشام كله من الصليبيين

؟؟ . هل هم العرب ؟؟ أم كل المسلمين(بما فيهم المغول الذين أسلموا)؟؟.

فى المعركة الفاصلة مع الصهاينة وحلفائهم ، لا بد من حشد تركيا وإيران - أقوى جيران إيطارنا العربى القريب . ولا بد من حشد باكستان وأفغانستان ومسلمى الهند والجمهوريات الخمس فى آسيا الوسطى . ولا بد من حشد مسلمى روسيا والصين . ولا بد من حشد مسلمى ماليزيا الفتية ، وصولا إلى مسلمى أندونيسيا بإمكاناتها القارية من البشر والموارد .

بل لابد من التعاون الوثيق مع جميع الشعوب التى أضررت من التحالف الشيطانى للصهيونية والإمبريالية الغربية . تلك الشعوب المسحوقة فى قارات العالم ، من أمريكا الجنوبية إلى أفريقيا وآسيا .

نحن فى حاجة حتى إلى من إستيقظوا فى أوروبا وأمريكا ، وأدركوا خطر الهاوية التى يسوقهم إليها ساستهم عملاء الصهيونية وعبيدها . لابد من ضم هؤلاء إلى صفوف معركتنا ضد أعدائنا المشتركين ، لا أن نرسل حمقانا لتفجيرهم بالأحزمة الناسفة ، فيسهل تجنيد شعوب أوروبا فى معركة الصهيونية ضدنا .

ينبغى أن نتحد مع شعوب العالم ونكون فى طبيعتهم ضمن جهاد إسلامى / إنسانى ضد الظلم الذى سحق معظم سكان المعمورة . يجب أن نبدى حرصا على مصالحهم العادلة ، ونتعاون معهم ، من أجل الخلاص للجميع ، وتلك أكبر دعوة إلى الإسلام والأعمق أثرا .

فلا نخيف العالم ونطيع أعداءنا فى عملية تحويلنا إلى وحوش متعطشة للدماء ، لتنفير الإنسانية من هذا الدين ، الذى هو طريق الخلاص الحقيقى للبشر والحجر والبحار ، بعد أن ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدي الناس .

دين محمد وعيس وموسى وإبراهيم عليهم السلام . تعرف البشرية تلك الأسماء ، والكثير مستعدون للسمع والطاعة ، على أن نسير فى الطريق الصحيح فى الدعوة العملية المجاهدة ، لأجل دين يقود البشرية نحو الخير والعدالة . وهو ما يفتقده الجميع على هذا الكوكب التعيس .

– تقول فى الختام : { بالمناسبة عنواننا هو كتاب الله عز وجل وشريعة الله لا شريعة البشر } .

وأظن أن ذلك لا يتعارض مع إقتناء أطلس خرائط أو دليل تليفونات . وإلا فكيف يتصل الناس بعضهم ببعض .. ليتعارفوا؟؟.

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسى (ادب المطاريد)

www.mafa.world

محددات السياسة الخارجية الأمريكية



محددات السياسة الخارجية الأمريكية

(الجزء الأول)

أدخل حادث الحادي عشر من سبتمبر الولايات المتحدة الأمريكية في انعطافة تاريخية انعكست على سياستها اتجاه العالم الخارجي، حيث انتقلت من موقف الاحتواء بعد الحرب العالمية الثانية : (الحرب الباردة .الانقلابات. الإبتزاز) إلى موقف الحرب الإستباقية مع أطراف متعددة شملت دولا وحركات تحررية، مما يدفع الباحث إلى التأمل في المنهجية التي تتأسس حولها سياستها الخارجية، خصوصا أن تداعياتها على العالم الإسلامي كان له الوقع الخطير.

تُعرف " السياسة الخارجية" بأنها طريقة عمل تقوم على خطط يبلورها صناع القرار في الدولة، تجاه

الوحدات الدولية الأخرى سعياً في تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية.

فهذا التعريف المختصر للسياسة الخارجية إذا قارناه بالسياسة الأمريكية بشكل عام، فهي نتاج مجموع خبرات تراكمية وتنافس بين مؤسساتها المختلفة التي تشترك في صنع القرار السياسي يجمعها هدف موحد وهو المصالح العليا للبلاد.

لهذا كانت المخاوف الأمنية بعد 11 سبتمبر سبب رئيس في رسم جديد للسياسة الخارجية الأمريكية من الاحتواء للمنظمات والدول إلى المبادرات العسكرية (أفغانستان-العراق) عبر توظيف "قانون الارهاب" لخدمة مصالحها وزيادة تكريسها وعرقلة مشاريع الدول الصاعدة وخلق أوراقها.

لا شك أن مفتاح السياسة الأمريكية في تعاملها مع باقي الدول يتركز على جملة من المصالح، خاصة في منطقة الشرق الأوسط نذكر أهمها:

- حماية أمن إسرائيل ودعمها عسكرياً .

- حماية الأنظمة المؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية.

- الاستفادة من نفط الخليج وحمايته بإقامة قواعد عسكرية.

- محاربة النفوذ الروسي وحلفائه عبر شبكة من الشركاء.

- منع شعوب المنطقة من التعبير عن إرادتها، وتركها فريسة للتخلف والإستبداد.

لكن ماذا تحمل السياسة الخارجية من بديل للشعوب التي سقطت أنظمتها تحت مسمى الإرهاب (نظام صدام حسين- نظام طالبان)؟؟

مما لا شك فيه أن شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان هو الغطاء المناسب لذلك، لكن الواقع خير شاهد على كذب هذه الصبغة الإنسانية و مدى تحققها، إذ تلاشت في أول اختبار لها في " باغرام" أبو غريب" غوانتانامو

”

إن ازدواجية المعايير هي ما يحذو مخططي السياسة الخارجية في تعاملها مع قضايا العالم الشيء الذي يعززه " روبر كوبر" في توصيفه الدقيق لها، بقوله:

” إن التحديات التي تواجه الدول ما بعد المتقدمة تجعلها تستعمل فكرة ازدواجية المعايير، وتتعامل تلك الدول فيما بينها وفق نظم القوانين الامنية، لكن عندما يتم التعامل مع أكثر الدول تأخراً خارج دائرة الدول فوق المتقدمة تكون الحاجة إلى التحول إلى الوسائل القاسية للعصور الأولى، عبر القوة والهجوم المبالغ والخداع وبكل ما هو ضروري للتعامل مع أولئك الذين يعيشون في عالم القرن التاسع عشر...إننا فيما بيننا نتمسك بالقانون، لكن عندما نعمل في غابة يجب علينا استعمال قوانين الغاب.”

يتبع....

بقلم :

جمعية مغاربة سوريا

تيلجرام: jam3iyat@

المصدر :

مافا السياسي (ادب المطايريد)

www.mafa.world